

غريب الحديث لابن قتيبة

أَنَا ابْنُ الزَّامِرِ يَ أَرُضَعَتْنِي ... بَنَدِي لَا أَجْدُ وَلَا وَخِيمَ ... أَتَمَّتْنِي
فَلَمْ تَنْقُصْ عِظَامِي ... وَلَا صَوْتِي إِذَا اصْطَلَكَّ الْخُمُومُ
أَرَادَ بَعْظَامَهُ : اسْنَانَهُ . وَهِيَ إِذَا تَمَّتْ تَمَّتَّ الْحُرُوفُ . وَلَمْ يُرِدْ عِظَامَ جَسَدِهِ لِأَنَّهُ
كَانَ أَحْنَفَ ضَعِيلًا .
وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ : قَدِمَ عَلَيْنَا الْكُوفَةُ مَعَ الْمَصْعَبِ فَمَا رَأَيْتُ خَصْلَةً تُذَمُّ إِلَّا
وَقَدْ رَأَيْتَهَا فِيهِ . كَانَ صَعْلُ الرَّأْسِ مُتْرَاكِبَ الْأَسْنَانِ مَائِلَ الذِّقَنِ نَاتِيئًا الْوَجْهَ بِاخِرِ
الْعَيْنَيْنِ خَفِيفَ الْعَارِضَيْنِ أَحْنَفَ الرَّجُلِ . وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ جَلَّى عَنْ نَفْسِهِ .
وَالصَّعْلُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسِ . وَكَانُوا يَذُمُّونَ بِذَلِكَ وَيُسَمُّونَ الصَّغِيرَ الرَّأْسَ
الْعَصَا . قَالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ فِي عَمْرِ بْنِ هُبَيْرَةَ : " مِنْ الطَّوِيلِ " ... مَنْ مُبْلَغُ الرَّأْسِ
الْعَصَا أَنْ بَيْنَا ... ضَغَائِنَ لَا تُنْذِرُ وَانْ هِيَ سُلَّاتٍ
لَقَّبَهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ صَغِيرَ الرَّأْسِ . وَقَالَ طَارِفَةُ : " مِنْ الطَّوِيلِ " ... أَنَا الرَّجُلُ
الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ... خِشَّاشُ كُرْأَسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ